

سليم بن قيس

[244] (15) من احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام حول أبي بكر وعمر وعثمان وصف رجال الحرب أبان عن سليم، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفين: إن هؤلاء القوم لن ينيبوا إلى الحق ولا إلى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرموا بالعساكر تتبعها العساكر، وحتى يردفوا بالكتائب تتبعها الكتائب، وحتى يجر ببلا دهم الخميس تتبعها الخميس، وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج عميق، وحتى يلقاهاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله. الصحبة الصادقون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وا لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وأبنائنا وأخوانا وأعمامنا وأهل بيوتنا، ثم لا يزيدنا ذلك إلا إيماننا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالاً بمبارزة الأقران. وإن كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولا تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس الموت. فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا. فلما رأنا الله صدقا وصبرا أنزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنا وأنزل علينا النصر. فرار أبي بكر وعمر في الحروب وسوء أدبهما عند الصلح ولست أقول: إن كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك، ولكن أعظمهم وجلهم وعامتهم كانوا كذلك. ولقد كانت معنا بطانة لا تألونا خبالا. قال الله عز وجل: (قد بدت